معارج الروح

شعر: ذ. محمد المجتبى محمد الثاني

كدونا- نيجيريا

قـمـرٌ، ووجـهُك قـبلـةٌ وبـريـدُ وبريقُ ثغرِك في الصدور جليدُ
شـوقًـا إلى عـينَيْـك.. تَغـلـي مُهـجَةٌ وتـفـورُ مـن فَـرَط الهـوى، وتمـيدُ
عـينــاكَ كوثَرتا اليقيـنِ، إليهـمـا تهوي قُلُوبُ الخَـلـقِ حيـن تُـريدُ
تغتص في حُلُقي الحروف متى بدت أنـوار وجـهك، والـجمال يصـيـد
من أيــن أبـدأ؟ والمعـاني ترتمـي كـاللـؤلـؤ المنثور فيـك نضـيـدُ
النـور فـص جبيـنكم، والخـير طـو ع يمـينكـم، كلتا يديك الجود
نخـل المـكـارم، غيمـة المعنى، ومشـ ـكاة الفضائل، نهرنا المورود
تنـوي .. فينـشق الـهلال، وتسـجد الأشـجـار، تنـهـل من يديك وفـود
ترمي -وربُّك من رمى- فتدك قصر الشـرك، يـؤمـن سـادة وعـبـيـد
تحـنـو.. فتحضن جذعَ نخل صارخ قـد كـاد - لولا راحتـاك - يبـيـدُ
تـدعـو .. فينـهزم الظلامُ، وتخـمدُ الأحقـاد، يعـلـو الـحـب والتـوحـيد
تـعـفـو .. فتبتل البسيطة رحمـة وتسـامـحـا، والـحب ثَـمَّ يسـود
تدنو.. فتهفو النفس، ترفل بهجة رؤيـا رسـول الله!! ذاك العـيـد!!
مـولاي جئـتُ، وأمتي تقتـاتُ من دمـهـا لأمـر تقـشـعـر جـلـود

يبتز أبيضُ أحمراً، يغتال عمرُو خالدًا، يستاقنا العربيدُ
نبشوا موات الحقد، عادت جَذوةً حرب البسوسِ، وليس ثَمَّ وقود
دارت رحى التكفير تطعن غاديا ومروحا، يتضارب الأخدودُ
من قبلُ كنا نصنع التاريخ، نبني الأرض، صرح المجدِ نحن نُشيدُ
كنا اليد العليا نقوم فتنهض الدنيا، ونبدئ أمرها ونعيدُ
فعلامَ نسلخ جلدنا؟ ونخون عهد نبينا؟ وعلى الخراب نكيد
إنا لربٍّ واحدٍ وصحيفةٍ ولقبلةٍ نرنو لها ونذود
أطع الحبيب، ولا تجد حرجا لما يقضي، وثمت يصدق الموعود
وإذا تنافرت العقول، فإن في بحر الهوى كل القلوب ورود
الذكر شهد السالكين، ومدحكم يوم القيامة شاهد وشهيد
نرقى ونعرج كلما قلنا الصلا ةَ، وكلما ازددنا الرقي نزيد
فعليك يا مغنى الوجود صلاة ربي والسلام، وفي الشهود مزيد
والآل والأصحاب قدوة شاعر يملي عليه جمالكم فيُجيد